بين خاطر شر يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من قبل هوى النفس
او من قبل الله تعالى ابتداء فالنظر فيه من ثلثة اوجه احدها ان وجدته مصمما
راتبا على حالة واحدة فهو من الله تعالى او من هوى النفس وان وجدته مترددا
مضطربا فاعلم انه من الشيطان مثل الخارجي الذي بقي وكان بعض العارفين
رحمهم الله يقول مثل هوى النفس مثل الفراد اذا حارب لا ينصرف الا بقهر الخ
وقهر ظاهرا ومثل الخارجي الذي يقاتل تدينا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان
مثل الذئب ان طردته من جانب دخل من جانب آخر وثانيها ان وجدته عقيب ذنب
احدثته فهو من الله تعالى اهانة وعقوبة بشوم ذلك الذنب قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشيخ الامام هكذا يؤدي الذنب الى الذنب الى قسوة
القلب واما خاطر شر يؤدي الى القسوة والترين وان كان هذا الخاطر مبتدأ
لا عقيب ذنب كان مثل فاعلم انه من قبل الشيطان هذا في الاكثر لانه يبتدئ بدعوة
الشر ويطلب الاغواء بكل حال والثالث ان وجدته لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى والالتجاء
فهو من الهوى وان وجدته يضعف ويقل بذكر الله فهو من الشيطان كما ذكرنا
في تفسير قوله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ان
الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله تعالى خنس وان غفل وسوس واما

الفصل الثالث

اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من قبل
الله تعالى او من الملك فانظر في ذلك من ثلثة اوجه فان كان قويا مصمما فهو
من

من الله تعالى وان كان مترددا فهو من الملك اذ هو بمنزلة ناصح يدخل معك
من كل وجه ويعرض عليك كل نصح رجاء اجابتك وغبنك في الخير الثاني
ان كان عقيب اجتهاد منك وطاعة فهو من الله تعالى سبحانه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى ان كان مبتدأ
فهو من الملك في الاغلب والثالث ان كان في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله
سبحانه وان كان في الفروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثر اذ الملك لا سبيل
له الى معرفة باطن العبد في قول الاكثرهم واما خاطر الخير الذي يكون من قبل
الشيطان استدراجا الى شر يريد به عليه فلقد قال شيخنا رحمه الله انظر ان
وجدت نفسك في ذلك الفعل الذي خطر بقلبك مع نشاط لامع خشية
ومع عجلة لامع تأني ومع امن لامع خوف ومع عمى العاقبة لامع بصيرة
فاعلم انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك مع
خشية لامع نشاط ومع تأني لامع عجلة ومع خوف لامع امن ومع
بصارة العاقبة لامع عمى فاعلم انه من الله تعالى ومن الملك قلت انا
فكان النشاط خفة في الانسان للفعل من غير بصيرة وذكر ثواب ينشط
في ذلك واما الثاني فمحمود الا في مواضع معلومة معدودة وذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام المجلة من الشيطان الا في خمسة تزويج
البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات وقرى

Copyright © King Saud University